

تفسير السمعي

@ 299 @ .

(^ بما آتيتهن كلهن وانه يعلم ما في قلوبكم وكان انه عليما حلوما (51) لا يحل لك النساء من بعد ولا من أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) * * * * ما ذكرنا . وفي بعض التفاسير : ' أن النبي أراد أن يطلق جماعة من نساءه ، فقلن له : أتركنا على حالنا ، واقسم كما شئت ' . .

وقوله : (^ وانه يعلم ما في قلوبكم وكان انه عليما حلوما) أي : عليما بأمر خلقه ، حلوما عن فعل خلقه . .

قوله تعالى : (^ لا يحل لك النساء من بعد) قد بينا أن انه تعالى لما أمر رسوله أن يخير أزواجه فاخترن انه ورسوله والدار الآخرة ؛ شكر لهن اختيارهن وحرم عليه ما سواهن من النساء ، ونهاه عن الاستبدال بهن ، ثم اختلف القول أنه هل أحل له النساء من بعد أولا ؟ فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ' ما توفي رسول الله حتى أحل له النساء ' . . والقول الثاني : أن الحرمة بقيت إلى أن توفي النبي . .

وقوله : (^ ولو أعجبك حسنهن) ظاهر المعنى ، وفي الآية قول آخر . وهو ما روي عن مجاهد أنه قال : (^ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) أي : ليس لك أن تختار غير المسلمات على المسلمات ، ومعناه : أنه لا يجوز له أن يتزوج يهودية ولا نصرانية . وفي بعض التفاسير : أن التي أعجبتة هي أسماء بنت عميس الخنعمية ، وكانت عند جعفر بن أبي طالب ، فلما استشهد عنها أراد النبي أن يخطبها ، فنهى عن ذلك . .

وقوله : (^ إلا ما ملكت يمينك) يعني : سوى ما ملكت يمينك ، وقوله (^ وكان انه على كل شيء وقيا) أي : حفيظا .